

الجمال

[115] (واقبالهما بعائشة للفتنة). (خرجا محتالان على فساد العباد واخلاب البلاد، ألا وإنهما قد بايعا لي طائعين راغبين مختارين، ثم أستأذنانني في الذهاب الى العمرة، فأذنت لهما، فأكثرنا القول عليها [اي عائشة]، حتى أخرجاهما من بيتها يجرانهما كما تجر الأمة عند شرائها، حتى قدما بها البصرة، فحبسا [نساءهم في بيوتهم] (1)، وأبرزنا حبس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش، فضربوا عاملي بها وأسروه، وخزان بيت مال المسلمين الذي بيدي، وعلى اهل مصر [الذين] كلهم في طاعتي وعلى بيعتي، فشتتوا شملهم، وفرقوا كلمتهم، وأفسدوا علي جماعتهم، ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم، وطائفة، عضوا على أسيافهم وضاربوا بها حتى لقوا اهل صادقين في مكة. لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم، لحل قتل ذلك الجيش كله، إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد، مع ما إنهم قتلوا من المسلمين العدة التي دخلوا بها عليهم. فالذي قتل من السبابة اربعمئة رجل، وعزروا بولاتها] (2).

(1) في الاصل: نسائها وبيوتها، وهو تصحيف وقع فيه الناسخ حيث كان يقصد طلحة والزبير. (1) لم يذكر الشيخ المفيد في الارشاد نص الخطبة بهذا الشكل وقال في 1: 250 [واقبالهما بعائشة للفتنة، وإخراجهما إياها من بيتها حتى اقدماها البصرة، فأستغوا طغامها وغوغاءها، مع أنه قد بلغها أن أهل الفضل منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير].